النشر الالكتروني - مجلة الحكمة
رقم : ٣٩/٦٤
تاريخ : ١٤٤٧/١١/٢٥هـ الموافق ٢٠٢٦/٠٥/١٢م

القراءات الشاذة في كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز لأبي العباس الكَواشي (ت:٦٢٠) (جمعًا ودراسة)

من أول الآية (١٤٢) الى آخر الآية (١٤٤) من سورة البقرة

إعداد:
ثناء عبدالله الحارثي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله الذي أنزل كتابه نوراً وهُدى، ورحمة وبشرى، هدى به قلوباً حَيْرى، وسقى به أنفساً عطْشَى، أخرج به عباده من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة والحُبور، وصلوات الله وسلامه على رسول الهدى، من لا ينطق عن الهوى، الخليل المصطفى، محمد بن عبد الله، عليه صلاة الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وخطاه، وسلم تسليماً كثيرا.

ثم أما بعد:

فقد جعل الله عز وجل كتابه نِبْراساً للمتقين، وحبل نجاة للمؤمنين، وآيةً بينةً في صدور العالمين، هو أُسُّ العلوم وأساسها، وأشرفها وأزكاها، قال تعالى {بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ} سورة العنكبوت الآية ٤٩

فتسابق أهل الإيمان في الاعتناء بآيات الرحمن: حفظاً وفهماً، ورسماً وضبطاً، وتفسيراً وتوجيهاً؛ لينالوا الفضل العظيم، وما زال العلماء على مرِّ العصور يجودون بأعمارهم، ويبذلوا أوقاتهم في خدمة هذا الكتاب العظيم، علَّهم يكونون من أهل الله وخاصته، أو تدركهم شفاعة القرآن لأصحابه، ومن هؤلاء العلماء الجهابذ ؛ الإمام العالم: أبو العبَّاس الكَواشي رحمه الله، الذي قضى حياته مشتغلاً بإقراء الطلبة وتعليمهم آيات ربهم، إستفرغ في ذلك كل جهد، فلم يَأْلُ شيئا، ولم يدخر وُسعاً؛ ومن أشهد الشواهد على ذلك: كتابه المسمى: (التلخيص في تفسير القرآن العزيز)، وأصل هذا الكتاب هو كتاب آخر للمصنف (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)، فأحسن فيهما، وأجاد أيَّما إجادة، فبات كنزاً مقصوداً، ومنْهلاً مورداً، تتطلَّع إليه أعين العلماء، ويستفيد منه الطلبة النُّبهاء.

ولهذا اشتغل العلماء والباحثون بهذا المصنَّف دراسةً وتحقيقا، وحُقَّ لهم ذلك فالكتاب زاخر بشتى المسائل المهمة والقضايا المُلمَّة، ومن تلك المسائل: القراءات الشاذة، فاخترت يكون عنوان البحث:

القراءات الشاذة في كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز لأبي العبَّاس الكَواشي (ت: ٨٦٠) جمعاً ودراسة، من أول الآية (١٤٢) إلى آخر الآية (١٤٤) من سورة البقرة.

أهمية الموضوع:

١_ أنه متعلق بكتاب الله عز وجل القرآن الكريم، مصدر التشريع.

٢_ إسهام القراءات الشاذة في الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية، التي تبين ما تمتاز به اللغة العربية من خصائص لاتتوفر في غيرها.

٣_ مكانة الإمام الكَواشي في العلم لا سيما علم القراءات، ومكانته تظهر من مصنفاته الوفيرة في فنون كثيرة.

٤_ القيمة العالية والنفيسة لكتاب التلخيص في تفسير القران العزيز للكَواشي.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختياري لهذا الموضوع:

١_إبراز عناية العلماء بشواذ القراءات وعزوها والاحتجاج بها في اللغة والأحكام.

٢_ أن كتاب التلخيص للإمام الكَواشي رحمه الله من أوسع التفاسير التي أورد فيها الكثير من القراءات الشاذة.

٣_ أن الإمام الكَواشي رحمه الله أورد القراءات الشاذة في كتابه التلخيص دون أن ينسبها، وقد يوجهها أحياناً ولكن في مواضع يسيرة جداً.

٤- بيان مكانة الإمام الكَواشي في القراءات.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتحتوي أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدِّراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

الفصل الأول: التعريف بالإمام الكَواشي:

_ وفيه خمسة مطالب:

. المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

. المطلب الثالث: مؤلفاته.

. المطلب الرابع: ثناء العلماء.

. المطلب الخامس: وفاته.

الفصل الثاني:

التعريف بكتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز، وفيه أربعة مطالب:

. المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته للكَواشي.

. المطلب الثاني: ما تميَّز به عن غيره من كتب التفاسير.

. المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

. المطلب الرابع: مصادر القراءات الشاذة فيه ومنهج مصنِّفه في إيرادها.

الفصل الثالث:

جمع ودراسة القراءات الشاذة الواردة في كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز للإمام الكَواشي من الآية ١٤٢ إلى الآية ١٤٤.

وتشتمل على خمسة مباحث:

. المبحث الأول: الموضع الأول (إلا لِيُعْلَمَ).

. المبحث الثاني: الموضع الثاني (عقْبيه).

. المبحث الثالث: الموضع الثالث (لَكَبِيرَةً).

. المبحث الرابع: الموضع الرابع (لِيُضَيّعَ).

. المبحث الخامس: الموضع الخامس (تلقاء المسجد).

منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث المنهج الإحصائي الوصفي التحليلي النقدي القائم على الجمع والدراسة وفق الخطوات التالية:

١_ أُثبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

٢_ أضع الآيات القرآنية بالقراءات المتواترة بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، وأضع القراءات الشاذة بين قوسين هلالين ( ) ، وأكتبها بالخط الإملائي.

٣_ أعتمد في ذكر الآيات على العدّ الكوفي.

٤_أوثق النقول والأقوال من مصادرها الأصيلة.

٥_ أضبط الأبيات الشعريَّة وأوثقها من مصادرها

٦_ ألتزم في ذكري للمصادر، بكتابة بيانات المصدر كاملة في أول وُرُود له، ثم الإشارة إلى أنه مرجع سابق في بقية المواضع.

٧_ أترجم للأعلام المغمورين غير المعروفين في البحث.

٨_ أدرس القراءات الشاذة في كتاب التلخيص للكَواشي على النهج الآتي:

أولاً: أُرتَّب مواضع القراءات الشاذة محل الدراسة حسب ترتيب سورها وآياتها في المصحف الشريف.

ثانيا: أكتب الآية القرآنية التي فيها القراءات الشاذة بالرسم العثماني.

ثالثاً: أُثبتُ ما قاله الإمام الكَواشي من كتاب (التلخيص في تفسير القرآن العزيز) في الآية المذكورة من قراءات شاذة.

رابعاً: أستخرجُ القراءات الشاذة من كلام الإمام الكَواشي المنقول، وأصِفُها ليتبيَّن الفرق بينها وبين المتواتر.

خامساً: أعزو القراءات الشاذة إلى كل من نُسبت له في المصادر المعتنية بالقراءات الشاذة، وأحاول الاستقصاء ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، وإن لم أجد إلا واحدًا اكتفيت به.

سادساً: أُعرب عن وجه شذوذ القراءة.

سابعًا: أُوجه القراءة مستعيناً بكتب توجيه القراءات، وكتب التفسير، ومعاني القرآن، والأعاريب، والمعاجم، وسؤال المختصين، بحسب ما تقتضيه الحاجة.

الفصل الأول: التعريف بالإمام الكَواشي

وفيه خمسة مطالب:

. **المطلب الأول**: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

. **المطلب الثاني**: شيوخه وتلاميذ.

. **المطلب الثالث**: مؤلفاته.

. **المطلب الرابع**: ثناء العلماء عليه.

. **المطلب الخامس**: وفاته.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته

اسمه ونسبه:

الإمام العلامة الزاهد الكبير موفق الدّين، أبو العباس، أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسن بن سودان الموصلي الكَواشي[١] الشيباني الشافعي، المقرئ المفسّر[٢].

مولده ونشأته:

ولد بِـ كوَّاشة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، نشأ الكواشي في حجر والده حيث اهتم به منذ أن كان صغيرا وقد تعلم القرآن والقراءات، وقد توفى أبوه وهو صغير، ثم سافر إلى الشام وحج من دمشق إلى بيت الله الحرام كان منقطع القرين عديم النظير، زُهداً وصلاحاً وصدقاً وتبتلًا وورعًا، رحل الى دمشق وأخذ عن الإمام السخاوي[٣].

كان الكواشي شافعيَّ المذهب، حافظا لكتاب الله تعالى، كثير التلاوة له، كثير الغوص في معانيه، عالماً بالقراءات والتفسير والعربية، وكان مقبول القول عند الملوك والأمراء، غنيّ النفس لا يقبل شيئا من عطاياهم، ولا يقبل صلتهم، يأكل من حصد يده[٤]، وأثناء مقامه في دمشق، اشترى ثلاثة أمداد من قمح قرية الجابية لكونها من فتوح عمر ﷺ، ثلاثة أمداد

---

(١) الكواشي؛ بالفتح، وشينه معجمة: وهي قلعة حصينة في الجبال التي في شرقي الموصل ليس إليها طريق إلا لراجل واحد، وكانت قديما تسمى أردت مشت وكواشى اسم لها محدث. ينظر: معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)،الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، (٤٨٦/٤).

(٢) ينظر: غاية النهاية (١٣٧/١)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م، (١٣٦١/٣)، طبقات المفسرين للداوودي، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (١٠٠/١)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز، تأليف الإمام العالم/ أبي العباس الكَواشي أحمد بن يوسف بن الحسين (٦٨٠ هـ)، تحقيق دكتور/ عماد قدري العياضي، دار البشير الإمارات، ودار ابن حزم ، ط١، ٢٠١٩م. (١٩/١).

(٣) ينظر: غاية النهاية (١٣٧/١)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٣٦١/٣)، طبقات المفسرين (١٠٠/١)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز (١٩/١).

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٣٦١/٣)، طبقات المفسرين (١٠٠/١)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز (١٩/١).

وحملها إلى الموصل، فزرعها وخدمها بيده، ثم حصده وتقوّت، وخبّأ بذارًا ثم زرعها فنما وكثر إلى أن بقي يدخل عليه من ذلك القمح ما يقوم به، وبجماعة من أصحابه[١].

وهو رجل من الصالحين الأخيار، والأولياء الأبرار، عالمٌ فاضلٌ، فقيهٌ كاملٌ، عارفٌ بالنحو والتفسير، وسمع الحديث اليسير[٢].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

حدَّث الكواشي عن ابن الأثير[٣]، وقرأ النحو على والده يوسف[٤]، وأبي الحرم مكي بن ريان الماكسيني[٥]، ورحل إلى دمشق فأخذ عن السخاوي[٦].

تلاميذه:

نظرًا للمكانة العلمية التي تبؤاها الكواشي حرص طلاب العلم على التلقي منه حيث كانوا يقصدونه من كل مكان؛ ومن تلامذته: محمد بن علي بن أبي القاسم[١]، والإمام

---

(١) ينظر: غاية النهاية (١٣٧/١)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٣٦١/٣)، طبقات المفسرين (١٠٠/١)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز (١٩/١).

(٢) ينظر: غاية النهاية (١٣٧/١)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٣٦١/٣)، طبقات المفسرين (١٠٠/١)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز (١٩/١).

(٣) هو: ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، مولده بجزيرة ابن عُمَرَ في سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة، فنشأ بالموصل، توفي في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستِّ مئة. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذّهَبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهَبي (٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م، (٧٢/٢٣).

(٤) لم أعثر على ترجمة له.

(٥) هو: صائن الدين أبو الحرم مكي بن ريَّان بن شيبة بن صالح الماكسيني ثم الموصلي المقرئ الضرير، عمي وله ثمان سنين، قرأ عليه السخاوي كتاب "أسرار العربية" لشيخه كمال الدين توفي بالموصل في شوال سنة ثلاث وست مئة وقد ناهز السبعين. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٢٥/٢١).

(٦) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٣٦١/٣)، طبقات المفسرين (١٠٠/١)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز (٢١/١).

الكبير أبو عبد الله الموصلي الحنبلي[٢]، وابنُ خروفٍ المعروف بابن الورّاق[٣]، وأبو بكر بن عمر المشيّع[٤]، وموسى بن علي الزرزازي[٥]، كلهم قرؤوا عليه التفسير، وممن قرأ عليه: الصاحب السعيد شمس الدين محمد بن محمد الجويني[٦] وروى عنه.

ذكر الشيخ تقي الدين المقصاني[٧]، قال: قرأت علي الشيخ موّفق الدين تفسيره، فلما بلغت إلى الفجر منعني من إتمام الكتاب، وقال أنا أجيزه لك، ولا تقول قرأته كله على المصنف، يعني أن للنفس في ذلك حظا[٨].

---

(١) هو: محمد بن علي بن أبي القاسم ابن أبي العز أبو عبد الله بن الوراق الموصلي: المعروف بابن الخروف الحنبلي مقرئ مصدر محقق مجوّد ناقل، توفي بالموصل في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية (١٨٢/٢).

(٢) الشيخ المسند أبو عبد الله هبةُ الله بن أحمد بن محمد بن علي الزهري الموصلي، ثم البغدادي، ولد في سنة إحدى وعشرين وأربعِ مئة في ربيع الأول منها، توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وخمس مئة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٠/١٩).

(٣) هو: محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز، الإمام المجود بقية السلف، شمس الدين أبو عبد الله بن الوراق، الموصلي الحنبلي، المقرئ المعروف بابن خروف. ولد في حدود سنة أربعين وستمائة أو قبلها، واشتغل بالموصل، وقصد أبا عبد الله الحنبلي مصنف الشمعة، ليأخذ عنه فوجده قد مرض ثم توفي. ينظر: معرفة القراء الكبار، ص٣٨٨.

(٤) هو: أبو بكر بن عمر بن مشيع الجزري المقصاني، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وقد جاوز الثمانين. ينظر: غاية النهاية (١٦٦/١).

(٥) هو: موسى بن علي بن يوسف بن ستان بن محمد بن موشك بن ضياء الزرزادي "الزروازي" مات يوم الثلاثاء حادي عشر رجب سنة ثلاثين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية (٢٨٠/٢).

(٦) هو: عزّ الدين أبو المظفر يحيى بن الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني الكاتب. من بيت الرياسة والسيادة والوزارة والسياسة اشتغل في صباه على الشيخ همام الدين محمد بن أفريدون التبريزي(٦٨٤هـ) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، المؤلف: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بـ «ابن الفوطي الشيباني» المتوفى سنة ٧٢٣ هـ (ت ٧٢٣ هـ)، المحقق: محمد الكاظم، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.، (٣٦٨/١).،

(٧) لم أعثر على ترجمته.

(٨) ينظر: غاية النهاية (١٣٧/١)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٣٦١/٣)، طبقات المفسرين (١٠٠/١)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز (١٩/١).

المطلب الثالث: مؤلفاته

ترك الكواشي كثيرا من المؤلفات منها:

١. التلخيص في تفسير القرآن العزيز: وهو الكتاب الذي نبين فيه جهود الكواشي في القراءات الشاذة وتوجيهها إن شاء الله تعالى[١].

٢. تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر المعروف "بالتفسير الكبير"[٢].

٣. التلخيص في شرح القرآن العزيز المعروف "بالتفسير الصغير" وجوّد في الإعراب، وحرر أنواع الوقوف.

٤. المطالع في المبادي والمقاطع في مختصر كتاب الوقوف.

٥. التبصر في النحو [٣].

وكل مؤلفاته مخطوطه إلا التفسير الذي طبع بتحقيقين:

١- تحقيق الدكتور/ عماد قدري العياضي، دار البشير الأميرات، ودار ابن حزم،ط١،٢٠١٩م.

٢- تحقيق أ.د./ محيي هلال السرحان، سلسلة إحياء التراث الإسلامي بالعراق،٢٠٠٦م.

---

(١) طبع بتحقيقين:

تحقيق دكتور/ عماد قدري العياضي، دار البشير الإمارات، ودار ابن حزم ، ط١، ٢٠١٩م.

تحقيق أ.د/ محيي هلال السرحان، سلسلة إحياء التراث الإسلامي بالعراق، ٢٠٠٦م.

(٢) ومخطوطاته هي: لالَه لِي ٢٢٤: من أول الكتاب إلى سورة النساء، في ٢٢٦ ورقة، وهي نسخة مهمة جداً، كُتبت في حياة المؤلف سنة ٦٤٣ بالموصل، وقرئت عليه فيها، وفي آخرها إجازةُ المؤلف بخطها.

حاجي محمود أفندي ٨٥: الجزء الأخير، في ٢٦٢ ورقة، كتب سنة ٧٤٨ بالموصل، نقلاً من نسخة مقروءة على المؤلف.

اخَرْبُوتْ ١٥٥: الجزء الأول إلى «وإلى ثمود أخاهم صالحا»، في ٢٠٦ ورقة.

(٣) طبقات المفسرين (١٠١/١)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز (٢١/١)، الأعلام ، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.، (٢٧٣/١).

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

قال الذّهبي: وكان منقطع القرين عديم النظير زهدا وصلاحا وتبتلا وصدقا واجتهادا، وكان يزوره السلطان فمن دونه فلا يعبأ بهم ولا يقوم لهم، ولا يقبل لهم شيئا، وله كشْف وكرامات، وأضِر قبل موته بنحو من عشر سنين. وبلغنا أنه اشترى قمحا من قرية الجَابِية[١] لكونها من فتوح عمر رضي الله عنه، ثلاثة أمداد وحملها إلى الموصل، فزرعها بأرض البقعة، وخدمها بيده، ثم حصدها وتقوت منها.

وكان إذا أرسل يشفع في شيء عند صاحب الموصل، لا يرده[٢].

قال ابن الجزري: أبو العباس الكواشي المفسر عالم زاهد كبير القدر[٣].

المطلب الخامس: وفاته

اتفقت المصادر التي تحدثت عن ترجمة لإمام الكواشي على أنَّ وفاته سنة ٦٨٠ هـ في الموصل[٤].

---

(١) الجابية، بكسر الباء وياء مخففة، وهي قرية من أعمال دمشق. معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)،الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م (٣/٢).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٣٦٢/٣).

(٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١٣٧/١)، طبقات المفسرين (١٠٠/١)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز (٢١/١).

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٣٦٣/٣)، غاية النهاية (١٣٧/١)، طبقات المفسرين للداوودي (١٠٠/١).

الفصل الثاني:

التعريف بكتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته للكَواشي.

المطلب الثاني: ما تميَّز به عن غيره من كتب التفاسير.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مصادر القراءات الشاذة فيه ومنهج مصنِّفه في إيرادها .

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته للكَواشي.

قال حاجي خليفة في مادة (التبصرة): "التبصرة في التفسير للشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلي المتوفى سنة ثمانين وستمائة، وهو تفسيره الكبير، ثم لخصه في مجلد وسماه التلخيص"(١).

واسم كتاب (التلخيص) هو: (التلخيص في تفسير القرآن العظيم)، وهذا هو اسمه الذي ثبت على نسخة الأصل المعتمد في التحقيق التي عرضت على المؤلف فارتضاها وأجازها(٢)، وهو كتاب في تفسير القرآن، جمع فيه المؤلف الإمام الكواشي لباب القول مما أودعه في (التبصرة) من المعاني، وبيان الوقوف، وأحوال القراءات، وأوجه الإعراب، واللغة، وأسباب النزول والأحكام الفقهية وسائر العلوم المتعلقة بالقرآن وعلومه، وقد فرغ المؤلف من تأليفه في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة(٣).

نسبة الكتاب للمؤلف:

إلى جانب كثرة نسخ كتاب (التلخيص) المخطوطة المنتشرة في مكتبات العالم، والمعتمد من النسخ الخطية(٤)، وتثبيت اسم الكواشي عليها في بداياتها ونهاياتها، مما يجعلنا نجزم يقينا

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة) ، (١٠٦٧ هـ)، عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين يالتقايا، المدرس بجامعة إسطنبول – والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول (١٩٤١ م= ١٣٦٠ هـ) – (١٩٤٣ م= ١٣٦٢ هـ)، (١/ ٣٣٩)، وقابل ذلك بما ذكره في مادتي (تفسير) و(تلخيص)، (١/٤٥٧ و٤٨٠).

(٢) انظر الكلام على نسخة (ش) في موضوع نسخ الكتاب المخطوطة.

(٣) انظر فاتحة الجزء الثاني من نسخة الموصل المرقمة(١٠/ ٣) المرموز لها بالرمز (ص) في موضوع نسخ الكتاب المخطوطة، وكذلك خاتمة نسخة المتحف العراقي المرقمة (٢٠٨١٥) المرموز لها بالرمز (ف) وكشف الظنون(١/ ٤٨٠).

(٤) وهي ثلاث نسخ: الأولى: نسخة المؤلف، كذا كتب على غلافها، وهي نسخة جيدة حسنة الخط ملونة، وهي نسخة محفوظة بمكتبة راغب باشا بتركيا تحت رقم ٦٨/ تفسير، عدد لوحاتها: مائتان وسبع وسبعون لوحة، عدد الأسطر في كل صفحة: ثلاثة وثلاثين سطرًا، متوسط عدد الكلمات في كل سطر: خمس وعشرون كلمة، بها بعض الحواشي. تاريخ نسخها: ٦٤٩هـ.

بصحة نسبة الكتاب إليه، تقوم دلائل قوية أخرى على توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه رحمه الله تعالى، منها كثرة نقول العلماء عنه، وهذه النقول تحوي نصوصا أخذت بألفاظها من (التلخيص) نفسه، وهي موجودة فيه، وهي كثيرة[١]، ومن العلماء الذين نقلوا عنه:

١. محمد بن علي بن أبي القاسم، الإمام الكبير بقية السلف أبو عبد الله الموصلي الحنبلي، ابن خروف المعروف بابن الوراق، قال الذهبي: قرأ تفسير الكواشي على المصنف[٢].

٢. أبو بكر بن عمر بن المشيّع المقرئ الأستاذ تقي الدين خطيب المسلمين شيخ القراء الجزري المِقصاتي، قال الذهبي: قرأ التفسير على الشيخ موفق الدين الكواشي[٣].

ومن جهة ثانية أن المهتمين بالكتب[٤] وفهارسها إلى جانب المؤرخين الذين ترجموا للإمام الكواشي قد ذكروا الكتاب ضمن تأليفه، ونسبوه إليه، وتصريح العلماء بالثناء العاطر على ذلك التفسير، كل ذلك لا يدع مجالا للشك في صحة نسبة كتاب (التلخيص) إلى الإمام الموفق الكواشي رحمه الله.

النسخة الثانية: وهي في مكتبة فاضل أحمد باشا تحت رقم (١٣٥)، تاريخ نسخها: (٧٠٦هـ).

النسخة الثالثة : وهي في مكتبة فاضل أحمد باشا تحت رقم (١٣٦)، تاريخ نسخها: (٧٥٣هـ).

(١) انظر موضوع (كثرة النقل عنه) في موضوع أهمية كتاب (التلخيص).

(٢) ينظر: المعجم المختص بالمحدثين، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٢٤٧.

(٣) ينظر: معجم الشيوخ الكبير للذهبي، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٤١٣/٢.

(٤) انظر كشف الظنون (١/ ٣٣٩، ٤٥٧، ٤٨٠)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى أصلا، البغدادي مَولدا ومَسكنا (١٣٣٩ هـ)، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥ هـ، (٩٨/١)، تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف، ط ١٩٩٣م، (٤/ ٢١٨ – ٢١٩)، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الناشر: مؤسسة آل البيت، ط ٢، ٢٠٠٦م، (١/ ٢٧٧ – ٢٧٩).

المطلب الثاني: ما تميّز به عن غيره من كتب التفاسير

لكتاب (التلخيص في تفسيير القرآن العظيم) مزايا جعلته ينال ثناء الناس واهتمامهم به، من تلك المزايا:

١. أنه تأليف رجل من أهل الصلاح والتقوى والزهد والكرامات مع استقامة العقيدة والانقطاع عن الدنيا.

٢. أنه تلخيص محكم لما ورد من المعاني في تفسير القرآن العظيم مستوعبا لتلك المعاني التي ترد في الآية الواحدة بإيجاز غير مخل.

٣. أنه اهتم بالوقوف وحررها ، وبين أوجه الإعراب فبينها، ومن أمثلة ذلك أنه عند قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قال الكواشي: (حس) يعني حسن.

٤. والقراءات ووجهها، ومن أمثلة ذلك أنه عند قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] قال الكواشي: القراءة: (لا تضار): رفعًا نفيًا خبرًا، ويكون الفعل بناء للفاعل أو المفعول، وأصله تضار أو تضارر، وبفتح الراء نهيًا، فهو مجزوم، لكن فتحت الراء لسكونه، وسكون الراء المدغمة فيها ويعضده ما قرئ: بفك الإدغام وفتح الراء الأولى وكسرها مع جزء الثانية، وقرئ: (لا تضار) بسكون الراء مع التشديد، وبسكونها مع التخفيف على نية الوقف.

٥. والأصول اللغوية لكثير من المفردات إلى جانب بيان معاني الآيات والإشارة إلى اختلاف تلك المعاني باختلاف القراءة أو الوقف أو الإعراب، بكلام مختصر بعيد عن الحشو والإسهاب.

٦. أنه معتدل في تفسيره، جامع بين التفسير بالمأثور الصافي البعيد عن الإسرائيليات، والتفسير بالرأي الجائز عند العلماء.

٧. أنه قد نال ثقة العلماء الذين جاءوا من بعده ونعتوه بما يستحقه من الثناء الجميل، كما كثر نقلهم عنه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

أثنى كثير من العلماء الذين جاءوا بعد الكواشي على تلخيصه وهو جدير بذلك الثناء:

قال اليونيني: "وقد أجاد فيه ما شاء"[١].

وقال ابن فضل الله العمري: "تفسيره الذي صنعه علما باقيا، وعلما هاديا من الضلال واقيا، صدر عن صدر ماج البحر في جانبه، ومال الطود من مناكبه، وبر تقي ما شحب الفلك الدوار على نظير سبائب سباسبه"[٢].

وقال ابن تغري بردي في ترجمته: "الإمام العالم المفسر، صاحب التفسير الكبير والصغير، وهما من أحسن التفاسير، وكانت له اليد الطولى في القراءات، ومشاركة في غير ذلك من العلوم"[٣] .

وقال المؤرخ محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري في ترجمته: "الشيخ موفق الدين ... صاحب التفسير، كان عالما، زاهدا فاضلا ذا ديانة زائدة وعفة وصيانة، وتفسيره مبارك ميمون سهل المأخذ في بيان وإيضاح من غير تطويل ممل وإيجاز مخل"[٤] .

ولا أدل على علو منزلة كتاب التخليص ومكانة صاحبه في نفوس الناس من إقرار تدريسه في ما بعد في العديد من مدارس بيت المقدس[١] .

---

(١)ذيل مرآة الزمان، المؤلف: قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ)، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (٤/ ١٠٥).

(٢)مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المؤلف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، (٥/ ١٣٠).

(٣)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (٧/ ٣٤٨).

(٤)منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، محمد أمين بن خيرالدين الخطيب العمري، مكان المخطوط: مكتبة بلدية الإسكندرية ، مصر، (٢/ ١٢٩).

المطلب الرابع: مصادر القراءات الشاذة فيه ومنهج مصنِّفه في إيرادها

قال المصنف: "وإذا قلت: القراءة كذا وكذا فهي السبعة، وإذا قلت: وقرئ بكذا فهي شاذة.

والسبعة: ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط الإمام، وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلاثة أو التواتر وموافقة خط الإمام فهو شاذ، وكثير استعمل أو بمعنى، وقيل"[٢] .

كما اعتمد في القراءات على ما تلقاه عن شيوخه من أوجه القراءات السبعة وغيرها مما ثبت لديه بروايته.

وعني بالقراءات كثيرًا وبيّن اختلاف المعنى باختلافها، واهتم كثيرًا بالتوجيهات والإعراب لها.

ولو قال: " القراءة كذا وكذا" فالمقصود بها القراءات السبع، أما لو قال: " وقرئ كذا" فهي للقراءة الشاذة.

---

(١)المدارس في بيت المقدس في العصريين الأيوبي والمملوكي، دورها في الحركة الفكرية، تأليف الدكتور/ عبدالجيل حسن عبد المهدي، مطبعة السفيرة ٢٠٠٩م، (٣٩، ٤٤).

(٢) التلخيص في تفسير القرآن العزيز (٧/١).

الـفـصــل الثــالـــــث

جمع ودراسة القراءات الشاذة الواردة في كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز للإمام الكَواشي الآيات (١٤٢ إلى ١٤٤)

وتشتمل على خمسة مباحث:

. **المبحث الأول**: الموضع الأول (إلا لِيُعْلَمَ).

. **المبحث الثاني**: الموضع الثاني (عقْبيه).

. **المبحث الثالث**: الموضع الثالث (لَكَبِيرَةً).

. **المبحث الرابع**: الموضع الرابع (لِيُضَيّعَ).

. **المبحث الخامس**: الموضع الخامس (تلقاء المسجد).

المبحث الأول: الموضع الأول (إلا لِيُعْلَمَ)

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ البقرة: ١٤٣

قال الكَوَّاشي: "وقرئ (إلا لِيُعْلَمَ) مجهولًا"[(١)].

الدراسة:

عزو القراءة:

القراءة بضم الياء وإسكان العين وفتح اللام (لِيُعْلَمَ) يرويها: الزُّهْرِي [(٢)] عن سَعِيد بْن الْمُسَيِّب وعبدالرحمن الأَعْرَج [(٣)] عن نَافِع [(٤)].

توجيه القراءة:

---

(١) التلخيص في تفسير القرآن العزيز، (١/١٧٧).

(٢) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر القرشي الزهري المدني ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، قرأ على أنس بن مالك ، وروى عن ابن عمر ، وروى عنه الحروف عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي ، توفي سنة ١٢٣هـ وقيل ١٢٤هـ . ينظر: غاية النهاية (٢/٢٦٢).

(٣) هو: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ومعظم روايته عن أبي هريرة، روى القراءة عنه عرضًا نافع بن أبي نعيم وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد، وروى مالك عن داود بن الحصين أنه سمع عبد الرحمن بن هرمز الأعرج يقول: ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان قال: وكان القارئ يقرأ بسورة البقرة في ثمان ركعات فإذا أقام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف، نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة وقيل: سنة تسع عشرة، ينظر: ينظر: : معرفة القراء الكبار ، (ص٤٣)، غاية النهاية (١/ ٣٨١).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، (ص١٧)، شواذ القراءات لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني (ت: ٥٦٣هـ)، تحقيق : د.شمران العجلي، الناشر : مؤسسة البلاغ (ص٧٨). المغني في القراءات ، محمد بن أبي نصر النوزاوازي ، تحقيق : محمود بن كابر الشنقيطي (الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م) (١/٤٦٦).

ورد الفعل (نعلم) مبنيًّا للفاعل وفيه نون المضارعة الدالة على المتكلم المعظم لنفسه، وهو الله عز وجل، ومبنيًّا للمفعول وفيه ياء المضارعة الدالة على الغائب، ولكلٍّ وجهه.

أما البناء للفاعل فظاهره ابتداء العلم، وليس المعنى على الظاهر، إذ يستحيل حدوث علم الله تعالى، فلا بدَّ من تأويلِهِ، وفيه أوجهٌ:

أحدُها: إطلاق العلم على معنى التمييز؛ لأن بالعلم يقع التمييز، أي: لنميز التابع من الناكص، كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾ آل عمران: ١٧٩ ، ويكون هذا من مجاز إطلاق السبب، ويراد به المسبَّبِ. وحكي هذا التأويل عن ابن عَبَّاس .

الثاني: أن يكون الكلام على حَذْفِ مضافٍ، أي: ليعلم رسولنا والمؤمنون، وأسند علمهم إلى ذاته؛ لأنهم خواصه وأهل الزلفى لديه. فيكون هذا من مجاز الحذف.

الثالث: أن يكون أراد بذلك تَعلُّقَ العلمِ بطاعتِهم وعِصْيانِهم في أمرِ القبلة، إذ بذلك الوقت يتعلق الثواب والعقاب.

الرابع: أن يكون أريد بالمستقبل هنا الماضي، التقدير: لما علمنا، أو لعلمنا من يتبع الرسول ممن يخالف.

فهذه كلها تأويلات في قوله: (لنعلم)؛ فرارًا من حدوث العلم وتجدده؛ إذ ذلك على الله مستحيل[1].

---

(١) ينظر: البحر المحيط (في التفسير)، المؤلف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وآخرين، الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (٢/ ١٥، ١٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، تح: عبدالسلام عبدالشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ - ١٤٢٢هـ، (١/ ٢٢٠)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، تح: أحمد عبدالعليم البردوني، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، (٢/١٥٦، ١٥٧)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف، تح: د/ أحمد محمَّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (٢/ ١٥٤).

وأما البناء للمفعول فظاهر ؛ إذ الفاعل قد يكون غير الله تعالى، فحذف وبني الفعل للمفعول، وعِلْمُ غيرِ الله تعالى حادث، فيصح تعليل الجعل بالعلم الحادث، فقد يكون الفاعل غير الله جل جلاله وتقديره :: ليعلم الرسول والمؤمنون[1].

ما أفادته القراءة الشاذة:

أفادت القراءة الشاذة بلاغة الالتفات[2]، وفيه تنبيه للسامع ورفع للسآمة والملل عنه، وفي الانتقال للغيبة إبقاء على السامع فهي أرَوْح له ، بقصد الاهتمام على حال المسلمين من تحول القبلة إلى الكعبة المشرفة عوضًا عن بيت المقدس واختبار ثبات ورسوخ إيمانهم.

قال ابن عَبَّاس : لنميّز أهلَ اليقين من أهل الشرك والريبة[3]، فيفهم السامع قصد المتكلم سواءً حضر السامع أم غاب[4]، وذلك مثل قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ الكوثر: ١-٣ .

وشواهد الشعر العربي على الالتفات والانتقال من التكلم إلى الغيبة كثيرة منها قول الشاعر :

فَلِئَنْ بَقِيْتُ لأرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ ... تَحْوِي الغَنَائِمَ أو يَمُوتَ كَرِيْمُ[1].

---

(١)ينظر: البحر المحيط في التفسير ، (٢/١٦-١٧)، الدّر المصون (٢/ ١٥٥).

(٢)وهو: انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ينظر: البديع في البديع ، أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت ٢٩٦هـ)، الناشر: دار الجيل ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (صـ١٥٢).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، الناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة (٣/١٦٠).

(٤) أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة — المعاني ، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، الناشر: وكالة المطبوعات ، الكويت - الطبعة: الأولى، ١٩٨٠م (صـ٢٨٠).

وقول زهير بن أبي سلمى:

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لكَ يَسْأَمِ[٢].

وقول آخر:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً ... لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ[٣].

سبب الشذوذ:

لمعرفة سبب شذوذ هذه القراءة، لابد من التحقق من الأركان الثلاثة، كما يأتي:

أولًا: موافقة العربية: سبق في توجيه القراءة إثبات موافقة هذه القراءة للعربية، وأنها تدخل تحت ظاهرة الالتفات، وإن كانت الباحثة ترى أن هذا الالتفات في هذا الموضع والتعبير بالمبني للمجهول قد يكون السبب في الشذوذ؛ ذلك أن هذا أول نسخ في الشريعة، والحاجة إلى إظهار المشرع أولى من الأغراض البلاغية، لكن تظل القراءة موافقة للعربية.

ثانيًا: موافقة الرسم: المخالفة في الرسم غير متحققة هنا، فالرسم يحتمل هذه القراءة، والاختلاف في النقاط والتشكيل، وعليه فهذه القراءة لا تخالف الرسم.

ثالثًا: صحة السند: ترى الباحثة أن هذا هو سبب الشذوذ، ذلك أن انفراد الزُّهْرِي بروايتها، مخالفًا سائر الطرق والروايات والطرق، وأما موافقة الأَعْرَج ، فهو كما قيل في ترجمته

---

(١) البيت لقتادة بن مسلمة الحنفى، أورده أبو القاسم في كتابه : شرح كتاب الحماسة للفارسي (مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها) ، أبو القاسم زيد بن علي الفارسيّ (ت ٤٦٧ هـ) ، تحقيق : د. محمد عثمان علي، الناشر: دار الأوزاعي ، بيروت – الطبعة: الأولى (٢/٣٦٢-٣٦٣).

(٢) جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ) ،حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (صـ١٧٦).

(٣) البيت منسوب إلى كثيّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة. ينظر: الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ (١/٥٠٦).

روى القراءة عرضًا؛ على نَافِع ، لذا فلم يعتمد على روايته، فضلًا عن مخالفته المشهورين من رواة نَافِع .

لذا ترى الباحثة أن سبب الشذوذ في هذا الموضع أنه من انفرادات الزُّهْرِي ، والأَعْرَج عن نَافِع .

المبحث الثاني: الموضع الثاني (عقْبيه).

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ البقرة: ١٤٣

قال الكَوَّاشي: "وقرئ ... و(عَقْبَيْهِ) بسكون القاف"[(١)] .

الدراسة:

عزو القراءة:

القراءة بفتح العين وإسكان القاف (عَقْبَيْهِ) منسوبة إلى: ابن أَبي إِسْحَاق[(٢)] عن أبي عَمْرُو البصري[(٣)].

توجيه القراءة:

من قرأ بفتح العين وإسكان القاف جعلها للتخفيف كقولك فَخِذ ، وفَخْذ وكَتِف ، وكَتْف[(٤)]، اسمًا كان أو فعلًا ، فهي لغة تميمية[(٥)].

---

(١) التلخيص في تفسير القرآن العزيز (١/١٧٧).

(٢) هو: عبدالله بن أبي إسحاق الزيادي الحضرمي، نحوي من الموالي من أهل البصرة، أخذ عنه كبار من النحاة كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، والأخفش، فرع النحو وقاسه، وكان أعلم البصريين به، توفي سنة ١١٧هـ. ينظر: غاية النهاية (١/٤١٠).

(٣) ينظر: : شواذ القراءات (صـ٧٨). المغني للنوزاوازي (١/٤٦٧).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ، أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب- بيروت ،ط الأولى ١٤١٧هـ١٩٩٦م (١/٢١٢). البحر المحيط في التفسير(٢/١٧). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، ضبطه وصححه : مصطفى حسين أحمد ، دار الريان للتراث بالقاهرة-دار الكتاب العربي ببيروت ،ط الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م (١/٢٠١).

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٢/١٧)، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجَمَل ، ضبطه وصححه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط الخامسة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م (١/١٧٣).

وعقد سيبويه بابًا أسماه (باب ما يسكن استخفافًا وهو في الأصل متحرك) قال: "وإذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء (يعني بكر بن وائل وأناسًا كثيرين من بني تميم) يخففون أيضًا، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان؛ لأن الضمة من الواو. وذلك قولك: الرسل، والطنب، والعنق تريد الرسل، والطنب، والعنق"(١).

لكن هذه النصوص وما ورد من قراءات متواترة في هذه الظاهرة كان عند تتابع الضمات، وهذا الشرط غير متوفر هنا.

ومنه قول جرير :

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فَالْأَهْوَازُ مَنْزِلُكُم ... وَنَهْرُ تِيرَى فَمَا تَعْرِفْكُم العَرَبُ (٢)

وقول شاعر آخر في الذم :

تَأْبَى قُضَاعَةُ أَنْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَباً ... وابْنَا نِزَارٍ وأَنْتُمْ بَيْضَةُ البَلَدِ (٣)

وجه الاستدلال: أسكن الشاعر الفاء من كلمة (تعرفكم، تعرف) ولم تسبق بجازم، وهذا يدخل تحت ظاهرة حذف الصوائت.

واعتبار التسكين من قبيل التخفيف معناه أن التحريك هو الأصل والتسكين هو عدول عن ذلك الأصل. والأدق أن يقال: إن العلة في ذلك التخفيف أو كراهية تحويل الألسنة من الأخف إلى الأثقل أو بلغة علم اللغة الحديث: الاقتصاد في الجهد.

---

(١)الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥م، ٤/ ١١٤ بتصرف يسير.

(٢) ضرائر الشِّعْر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٨٠م (صـ٩٤).

(٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)- علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (صـ٦).

ما أفادته القراءة الشاذة:

أفادت القراءة أن الانتقال من الفتح الواقع في الحرف الأول إلى الكسرة في الحرف الثاني الأصل في لغة الحجازيين وهي جائزة عندهم، وتندرج تحت ظاهرة حذف الصوائت[١] في بالأسماء مثل (عَقْبَيْهِ) وبالأفعال مثل (لُعْنُوا)[٢]، وتعلل هذه الظاهرة بالتخفيف، حيث حذفت الكسرة من عين (فَعِل) في القراءة الشاذة على سبيل التخفيف، نحو: عَلْمَ في عَلِمَ[٣]، وتسكين عين (فَعِل) اسمًا كان أو فعلًا من خصائص تميم[٤]، وهذا يتناسب مع طبيعتهم البدوية القائمة على الترحال والتنقل، وفي التسكين اختصارٌ للمقاطع الصوتية، فكلمة (عَقِبَيْهِ) بكسر القاف مكونة من أربعة مقاطع هي: (عَ/ قِ / بَيْ/هِ) ورموزها الصوتية بالترتيب (ص ح/ص ح/ص ح ص /ص ح) ، وبسكون القاف ثلاثة مقاطع فقط (عَقْ/بَيْ /هِ) ورموزها: (ص ح ص/ص ح ص /ص ح) ، والفعل (وَسِعَ) بكسر السين ثلاثة مقاطع (وَ/سِ / عَ): (ص ح/ ص ح /ص ح)، وبسكون السين مقطعان فقط: (وَسْ /عَ): (ص ح ص/ ص ح).

من حيث الأثر الفسيولوجي:

إن القراءة بكسر القاف أيسر من إسكانها؛ لوقوعها بين العين المفتوحة والباء المفتوحة، حيث يكون عمل أعضاء النطق منسجمًا والجهد أقل من نطقها ساكنة .

---

(١) أي الحركات الثلاث : الفتحة والكسرة والضمة ، بالإضافة لحروف المد الثلاث : الألف والواو والياء.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص١٠).

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ)، الناشر: عيسى البأبي الحلبي وشركاه، (١/ ٢٠٤)، الدر المصون (٢/ ٥٤٤).

(٤) ينظر: البحر المحيط (٢/ ١٧)، الدر المصون (٢/ ١٥٥).

أما من حيث مراتب تفخيم القاف: فإن القاف صوت من أصوات الاستعلاء والإطباق التي تتفاوت مراتب تفخيمها قوة وضعفا حسب الحركة التي عليها، فإن القاف الساكنة يظهر فيها التفخيم والإطباق بصورة أكبر من القاف المكسورة؛ لذلك فالقاف في القراءة الشاذة أعلى مرتبة في التفخيم من القراءة المتواترة .

سبب الشذوذ:

أولًا: موافقة العربية: بالرغم من الثقل الملاحظ في القراءة الشاذة؛ لأن إسكان القاف يلزم منه القلقلة، وهي تحدث نتيجة اضطراب في مخرج القاف، مما ينشأ عنها ثقل في النطق، فالتخفيف الناشئ عن إسكان القاف، لا يلبث أن يُلحق هذا الإسكان ثقلًا جديدًا، لكن تظل القراءة موافقة للعربية.

ثانيًا: موافقة الرسم: المخالفة في الرسم غير متحققة هنا، فالرسم يحتمل هذه القراءة، والاختلاف هنا في التشكيل، وعليه فهذه القراءة لا تخالف الرسم.

ثالثًا: صحة السند: ترى الباحثة أن هذا هو سبب الشذوذ، ذلك أنها من انفرادات ابن أبي إسحاق الذي أخذ القراءة عرضًا عن يَحْيَى بن يَعْمُر ونصر بن عَاصِم[1]، لذا لم يتحقق فيها شرط التواتر ولم ترد لها روايات صحيحة.

(١) ينظر: غاية النهاية (١/ ٤١٠).

المبحث الثالث: الموضع الثالث (لَكَبِيرَةً).

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ **لَكَبِيرَةً** إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ البقرة: ١٤٣

قال الكَوَّاشي: "وقرئ (لَكَبِيرةٌ) رفعًا"[(١)].

الدراسة:

عزو القراءة:

القراءة بالرفع في تاء التأنيث (لَكَبِيرةٌ) يرويها: مُحَمَّد بن السَّمَيْفع اليَماني[(٢)]، واليَزِيدي[(٣)] في اختياره، والقُورُسي[(٤)]، ومَيمُونة[(٥)] بنت أبي جَعْفَر[(٦)].

توجيه القراءة:

اختلفت القراءتان بين الرفع والنصب.

فوجه النصب: أن (كبيرة) خبر (كان) واسمها الضمير المتصل بها (تاء التأنيث).

---

(١) التلخيص في تفسير القرآن العزيز (١/١٧٨).

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمن بن السميفع -بفتح السين- أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، قرأ به على أبي العز القلانسي عن غلام الهراس، وقرأ على نافع وعلى طاوس بن كيسان عن ابن عباس ، قرأ عليه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف. ينظر: غاية النهاية (٢/١٦٢).

(٣) هو: يحي بن المبارك بن المغيرة ، الإمام ، أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي؛ وسمي بذلك لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور الحميري ، خال المهدي ، قرأ على أبي عمرو ، وحمزة ، وقرأ عليه أبو عمر الدوري ، وأبو شعيب السوسي ، وأولاده وحفيده وغيرهم ، توفي سنة ٢٠٢هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار (صـ٩٠)، غاية النهاية (٢/٣٧٥).

(٤) هو: أبو بكر القورسي ، قال ابن الجزري عنه "قرأ على نافع قراءته وقرأ على أبي جعفر روى عنه داود بن أحمد ،و جحدر بن عبد الرحيم " وقال ابن الجزري عنه مجهول لا أعرفه، ينظر: غاية النهاية (١/١٨٥). وقال في كتابه الأنساب أن القُورُسي بضم القاف والراء نسبة إلى قورس، وهي من قرى حلب. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، (٣/٦٣).

(٥) هي: ميمونة بنت أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني المقرئ، روت القراءة عن أبيها أبي جعفر، روى القراءة عنها أحمد ابنها وثابت. ينظر: غاية النهاية (٢/٣٢٥)

(٦) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص١٧)، شواذ القراءات (صـ٧٨).

ووجه الرفع اختلفوا فيه على قولين:

أحدهما: ذهب الزمخشري إلى أن (كان) مزيدة، لا محل لها من الإعراب، وأصلها: وإن هي لكبيرة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ البقرة: ٤٥ ، والأصل: وإن هي لكبيرة[١]،

واستدل على زيادتها بقول الشاعر :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ ... وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ [٢]

وجه الاستدلال: (كانوا): زائدة للدلالة على المضي، وأن الجيران كانوا ثم انقرضوا ، وكرامِ بالجر صفة لجيران [٣]، ومثل قولك: إِنَّ زَيْد لَمُنْطَلِق، وهو قول الزَّمَخْشَرِي[٤]، والْهَمَذَانِي[٥]، والْعَكْبَرِي[١][٢].

---

(١) ينظر: الكشاف (١/ ٢٠١).

(٢) البيت منسوب للفرزدق، والبيت بتمامه:

فكيف إذا رأيت ديار قوم *** وجيران لنا كانوا كرامِ [ينظر: الكتاب: (١٥٣/٢)].ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م، (٢٨٩/١).

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢٩٠/١).

(٤) هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، كبير المعتزلة، صاحب كتاب تفسير الكشاف وكتاب المفصل في النحو، رحل وسمع ببغداد من: نصر بن البطر، وغيره، روى عنه بالإجازة: أبو طاهر السلفي، وزينب بنت الشعري. لم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. (١٥١/٢٠-١٥٤).

(٥) هو: المُنْتَجَبْ بن أبي العزّ بن رَشِيد الإمام، منتجب الدين، أبُو يُوسف الهَمَذَانِي النّحوي، المقرئ، شيخ الإقراء، بالتربة الزنجيلية بدمشق، وصاحب شرح المفصل، وشرح الشاطبية، كان رأسا في العربية والقراءات، صالحًا، صوفيًا، قرأ القراءات على غياث بن فارس، وبمصر على أبي الجود، وبدمشق على أبي اليمن الكندي، وسمع من ابن طبرزد وأيضًا الكندي، وقرأ عليه بالروايات النظام محمد بن عبد الكريم التبريزي، والصائن الضرير، نزيل قونية، ، وغيرهما، وكان سوقه

الثاني: ذهب أبو حيان إلى أن القول بزيادة (كان) في الآية، وكذلك في قول الشاعر ضعيفٌ؛ لأن (كان) الزائدة لا عمل لها، وهنا قد اتصل بها الضمير فعملت فيه، ولذلك استكن فيها. وخرَّج القراءة على أن تكون (لكبيرة) خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: لهي كبيرة. ويكون لام الفرق دخلت على جملة في التقدير، تلك الجملة خبر لـ كَانَتْ، ثم ذكر أن هذا التوجيه ضعيف أيضًا، وهو توجيه شذوذ[٣].

وزيادة (كان) عند اتصالها بالضمير هو محل خلاف بين النحويين، فذهب **سيبويه** إلى جواز ذلك، ونقل عن الخَلِيل استشهاده بالبيت المذكور آنفًاعلى زيادة (كان) فقال: «وقال الخَلِيل: إن من أفضلهم كان زيدًا، على إلغاء كان[٤].

وتَوَجَّه كلام سيبويه: بأن (كان) الزائدة تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى، نحو: زَيْد ظننت عالم[٥].

كاسدا، مع وجود أبي الحسن السخاوي، توفي عام ٦٤٣ هـ بدمشق. ينظر: معرفة القراء الكبار (ص٣٤٣)، غاية النهاية (٢/٣١٠-٣١١).

(١) هو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله، أبُو البَقَاء العكبري، البغدادي، العلامة، النّحوي البارع، قرأ بالروايات على: علي بن عساكر البطائحي، والعربية على: ابن الخشاب، وأبي البركات بن نجاح، صنف (تفسير القرآن)، وكتاب (إعراب القرآن)، وكتاب (إعراب القراءات الشوَّاذ)، حدث عنه: ابن النجار ،وابن الدبيثي، والضياء المقدسي، توفي عام ٦١٦ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/٩١-٩٣).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١/٢١٢-٢١٣). تفسير الكشاف (١/٢٠١). الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ط الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، (١/٤٠٤).

(٣) ينظر: البحر المحيط (٢/ ١٨)، الدر المصون (٢/ ١٥٦).

(٤) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٥٣).

(٥) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) -(ص٣٨٣) . تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله – دار الفكر – دمشق – الطبعة: السادسة:(١٩٨٥م)، (ص٣٧٨).

وذهب **المبرد** وكثير من النحويين، منهم: **ابن مالك**[١] إلى عدم الجواز؛ لأنه يشترط في (كان) الزائدة أن تكون وحدها ولا تعمل شيئًا، وتأولوا البيت على أن (كان) ناقصة، و(الواو) اسمها، و(لنا) خبرها، والجملة في موضع الصفة لـ (جيران)، و(كرام) صفة ثانية[٢].

قال المبرد: «وَهُوَ عِنْدِي على خلاف مَا قَالُوا من إِلْغَاء (كَانَ) وَذَلِكَ أَن خبر (كَانَ): (لنا) فتقديره: وجيران كرام كَانُوا لنا»[٣].

الثالث : أن تكون (لَكَبِيرَةٌ) فاعل (كان) ، وجعل كان تامة واللام زائدة ، وذلك مثل قوله تعالى {قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ} سورة طه:٦٣ ، وفي قول الشاعر (رجز):

أُمُّ الحُلَيسِ لَعَجُوزٌ شَهرَبَهْ ... تَرضَى مِنَ اللَّحمِ بِعَظمِ الرَّقَبَة[٤]

وهو قول أبُو البَقَاء العَكْبَرِي.[٥]

ما أفادته القراءة الشاذة:

أفادت هذه القراءة ما يلي:

١. جواز أن تأتي (كان) مزيدة، لا محل لها من الإعراب.

---

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، حققه وعلّق عليه: بركات يوسف هبود ، وسَمّى عَمَلَه: مصباح السالك إلى أوضح المسالك، راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت) (١/٢٢٨، ٢٢٩).

(٢) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح تأليف: خالد الأزهري (٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . ط١: (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م)، (١/ ٢٥٢).

(٣) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت (٤/ ١١٧).

(٤) البيت منسوب إلى عنترة بن عروس مولى بني ثقيف ، وقيل لرؤبة بن العجاج وهو الأرجح. ينظر: ملحقات ديوانه ١٧٠. كتاب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، محمد بن محمد حسن شراب، الناشر: مؤسسة الرسالة –بيروت –لبنان (١/١٢٢).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١/٢١٢).

٢. جواز أن تكون (كان) لا عمل لها.

٣. جواز أن تأتي (تامة) وتكتفي بفاعلها.

سبب الشذوذ:

أولًا: موافقة العربية: بالرغم من اختلاف اللغويين حول زيادة كان وعدمها، لكنهم لم يختلفوا في صحة القراءة لغة.

ثانيًا: موافقة الرسم: المخالفة في الرسم غير متحققة هنا، فالرسم يحتمل هذه القراءة، والاختلاف هنا في التشكيل، وعليه فهذه القراءة لا تخالف الرسم.

ثالثًا: صحة السند: ترى الباحثة أن هذا هو سبب الشذوذ، ذلك أن محمد بن عبد الرحمن بن السميفع، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه[١]، والقُورُسي قال عنه ابن الجزري: لا أعرفه، وقد انفرد في قراءة أبي جَعْفَر بغرائب[٢]، وأما ميمونة بنت أبي جَعْفَر فقد روت القراءة عن أبيها[٣]، وأما اليزيدي: فقد أخذ القراءة عرضا(٤).

لذا فإن القراءة بالرفع في تاء التأنيث (لَكَبِيرَةٌ) فقدت الركن الأعظم وهو التواتر.

---

(١) غاية النهاية (٢/ ١٦١)

(٢) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٨٥)

(٣) غاية النهاية (٢/ ٣٢٥)

(٤) غاية النهاية (٢/ ٣٧٥)

المبحث الرابع: الموضع الرابع (لِيُضَيِّعَ).

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ﴾ البقرة: ١٤٣

قال الكَوَّاشي: "وقرئ (لِيُضَيّعَ) مشددًا"[(١)] أي بتشديد الياء وفتح ما قبلها.

الدراسة:

عزو القراءة:

القراءة (لِيُضَيّعَ) بفتح الضاد وكسر الياء الثانية وتشديدها منسوبة إلى: الضَّحَاك[(٢)]، وابن أَبِي عبْلة[(٣)]، وابن قُطيب[(٤)][(٥)].

ثانيًا: توجيه القراءة :

اختلفت القراءتان بين (أَفْعَلَ) و (فَعَّلَ)، فقراءة (لِيُضِيع) بالتخفيف مضارع (أضاع) على وزن (أفعل)، وقراءة (لِيُضَيّع) بالتشديد مضارع (ضَيَّعَ) على وزن (فَعَّلَ) والهمزة

---

(١) التلخيص في تفسير القرآن العزيز (١/١٧٨).

(٢) هو: الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ، ويقال أبو محمد الهلالي الخرساني تابعي، وردت عنه الراوية في حروف القرآن، سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير، توفي سنة خمس ومائة. ينظر: غاية النهاية (١/٣٣٨).

(٣) هو: إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي ، واسمه شمر بن يقظان بن مرتحل الرملي ، أبو إسماعيل ، وقيل ، أبو سعيد الدمشقي الشامي ، تابعي كبير ، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة ، أخذ القراءة عن واثلة بن الأسقع وعن أم الدرداء الصغرى ، وروى عنه الحروف موسى بن طارق ، وابن أخيه هاني بن عبدالرحمن ومالك بن أنس ، وغيرهم ، توفي سنة ١٥١هـ وقيل ١٥٢هـ ، وقيل ١٥٣هـ ، ينظر: غاية النهاية (١/١٩).

(٤) هو: يزيد بن قطيب السكوني الشامي ، ثقة ، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، روى القراءة عن أبي بحرية ، عبدالله بن قيس صاحب معاذ بن جبل ، روى القراءة عنه أبو البرهسم عمران الحمصي ، وحدث عنه يحي بن عبيد وصفوان بن عمرو ، والوليد بن سفيان . ينظر: غاية النهاية (٢/٣٨٢).

(٥) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص١٧)، شواذ الكرماني (ص٧٨).

والتضعيف كلاهما للتعدية والنقل[١] من (ضَاعَ) القاصر، يقال: ضاع الشيءُ يَضِيع [٢]، وأَضاعَ الشيءَ: أَهمله وأهلكه، كضَيَّعه، فهو مُضِيعٌ ومُضَيّعٌ[٣].

وفي القراءة بالتشديد تأكيد على عدم ضياع أي شيء من خيراتهم وأعمالهم وعباداتهم، وفيه تأكيد تام على أن أعمالهم الصالحة محفوظة عند الله تعالى كما قدموها[٤].

وعليه فإن فالتشديد متعد لضاع إذ هو أصل الكلمة[٥]،

قال ابن القطاع الصقلي[٦] :"والأفعال الثلاثية كلها ضربان ضربٌ لا يتعدى مثل قام وقعد وضَرب يتعدى مثل ضرب وأكل فإذا أردت أن تعدى ما لا يتعدى عديته ... بتشديد عين الفعل"[٧].

والتضعيف هو وجود صوتين متماثلين مكررين من نفس المخرج ، فيلجأ اللسان إلى تشديده حتى يُصبح أخفّ عليه عند النطق به، وهذا ما أشار إليه الخَلِيل بن أحمد[١]،

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٢/ ١٩)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، مادة (ض ي ع).

(٢) ينظر: الدر المصون (٢/ ١٥٨).

(٣)تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: الإمام مرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين . دار الهداية، (ضيع).

(٤) ينظر: قراءة الضحاك بن مزاحم (ت: ١٠٥هـ) جمعًا وتصنيفًا ودراسة لغوية للباحثة إيمان محمد حسن قنديل (ص١٦٩) . لإشراف أ.د أسامة محي الدين محمد عبده الأستاذ المساعد بقسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة، و: د. علي طه ياسين عبد الحميد المدرس بقسم أصول اللغة في كلية العربية بالقاهرة: (١٤٣٣هـ =٢٠١٢م).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ، (٢١٣/١). البحر المحيط في التفسير(١٩/٢).

(٦) هو: ابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي، شيخ اللغة، صاحب كتاب (الأفعال)، أخذ بصقلية عن ابن البر اللغوي وغيره، وتحوّل من صقلية بعد أن استولى عليها النصارى ، فقدم لمصر ورحب به أهلها، وسمعوا منه (صحاح) الجوهري، توفي عام ٥١٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٤٣٤-٤٣٥).

(٧) كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، (٢٠/١).

فقال:" والعربُ تشتَقُ في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثلاثي المثقَّل بحَرْفَيْ التضعيف ومن الثلاثي المعتلّ، ألا ترى أنَّهم يقولون: صلَّ اللّجَامُ يصل صليلا، فلو حكيت ذلك قلت: صَلَّ تَمُدُّ اللام وتثقّلها، وقد خَفَّفتَها في الصلصلة وهما جميعا صوت اللّجَامُ ، فالثِّقَل مدٌّ والتضاعُف ترجيعٌ يَخِفُّ فلا يتمكّن لأنّه على حَرفين فلا يتقدَّر للتصريف حتى يُضَاعَفَ أو يُثَقَّل على ما وصفت لك"[٢].

وقد ذكر ذلك سيبويه، فقال:" اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد، ..... وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعةً واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك"[٣]،

والتضعيف من غير إدغام ثقيلٌ على اللسان، ويخفّ بالإدغام والتشديد؛ لأنَّ الصوت يخرج دفعة واحدة من غير تكرار في نفس المخرج.

ما أفادته القراءة الشاذة:

أفادت القراءة الشاذة أن الغرض من التضعيف زيادة في بنية الكلمة، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

---

(١) هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن، البصري، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، حدث عن: أيوب السختياني، والعوام بن حوشب، وعاصم الأحول، أخذ عنه: سيبويه النحو، ووهب بن جرير، والنضر بن شميل، والأصمعي، وهارون بن موسى النّحوي، وآخرون، وكان رأسًا في لسان العرب، وصاحب كتاب (العين) مات ولم يتممه ولم يهذبه. توفي بعد ١٦٠هـ وقيل ١٧٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٧-٤٣٠).

(٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال (٥٦/١).

(٣) الكتاب لسيبويه (٤١٧/٤).

قال الزركشي[١] :" واعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولًا؛ لأن الألفاظ أدلة على المعاني فإذا زيدت في الألفاظ وجب زيادة المعاني ضرورة"[٢].

وأحد أشهر المعاني التي يفيدها تضعيف عين الفعل هو الكثرة والمبالغة[٣]، وقد تناول هذا المعنى كثير من النحاة، منهم أحمد بن فارس[٤] الذي أفرد بابًا في كتابه حول هذا المعنى سمَّاه (باب معاني أبنية الأفعال في الأغلب الأكثر)[٥] وأوَّل ما ذكره فيه (فعّل) بتضعيف العين مثل: غَلَّقَت،.

(١) هو: محمد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي، الإمام العلامة العالم، أخذ عن الإسنويّ، ومغلطاي، وابن كثير والشهاب الأذرعيّ، والسراج البلقينيّ ، كان فقيهًا أصوليًا مفسّرًا أديبًا، وله تصانيف كثيرة في عدّة فنون، منها (الخادم على الرافعي والرّوضة)، وشرح (المنهاج)، و (البرهان في علوم القرآن)، توفي عام ٧٩٤هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (١٦٢/٢-١٦٣).

(٢) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات) (٣٤/٣).

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه ، أَبُو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -القاهرة عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م (صـ٣٨٠). بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ -١٩٩٥م (صـ٣٨٠).

(٤) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، حدث عن: أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، وسعيد بن محمد القطان، وسليمان ابن يزيد الفامي، حدث عنه: أبو سهل بن زيرك، وعلي بن القاسم الخياط المقرئ، وأبو منصور محمد بن عيسى، توفي عام ٣٩٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧).

(٥) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، (صـ١٦٩).

وقال سيبويه:" تقول: كَسَرْتُها وقَطَعْتُهَا، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرْتُه وقَطَّعْتُه ومَزَّقْتُه... وقالوا: يَجَوَّل أي يكثر الجولان، ويَطَوَّف أي يكثر التطويف"[(١)].

وقال ابن جني:" ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلًا على تكرير الفعل، فقالوا: كسَّر وقطَّع وفتَّح وغلَّق. وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما"[(٢)].

وبيّن ابن جني أنَّ قوة اللفظ تدل على قوة الفعل، والكثرة والمبالغة والتكرار من مقتضياتها التأكيد، وبذلك أفادت القراءة الشاذة تأكيد قول الله عزّ وجلّ أنه لن يضيّع إيمانكم أي أجر صلواتكم.

فأفادت القراءة الشاذة وظيفة دلاليّة معنوية، ووظيفة نحويّة وهي التعدية.

سبب الشذوذ:

أولًا: موافقة العربية: لا خلاف على موافقة هذه القراءة العربية، كما يظهر من توجيه القراءة السابق.

ثانيًا: موافقة الرسم: المخالفة في الرسم غير متحققة هنا، فالرسم يحتمل هذه القراءة، والاختلاف هنا في التشكيل، وعليه فهذه القراءة لا تخالف الرسم.

ثالثًا: صحة السند: ترى الباحثة أن هذا هو سبب الشذوذ، ذلك أن ابن أبي عبلة قال فيه ابن الجزري: له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة[(٣)]، وابن قطيب قال فيه ابن

---

(١) الكتاب لسيبويه (٦٤/٤).

(٢) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، المحقق: محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة (١٥٧/٢).

(٣)ينظر: غاية النهاية (١٩/١).

الجزري: له اختيار في القراءة ينسب إليه[1]، وأما الضَّحَاك فقد وردت عنه الراوية في حروف القرآن (٢).

وعليه فإن هذه القراءة اختل فيها الركن الأساسي في القراءة وهو الشهرة والاستفاضة ؛ فحُكم عليها بالشذوذ.

(١) غاية النهاية (٢/ ٣٨٢).

(٢) ينظر: غاية النهاية (٣٣٨/١).

المبحث الخامس: الموضع الخامس (تلقاء المسجد).

قال تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ ﴾ البقرة: ١٤٤

قال الكَوَّاشي: "وقرئ : (تِلْقَاءَ المسجد)"[١] بدلًا من {شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ }.

الدراسة:

عزو القراءة:

القراءة بِـ(تِلْقَاءَ المسجد) منسوبة إلى: إلى ابن مَسْعُود، وأُبَيّ بن كَعْب ، وابْن أَبِي عَبْلَة [٢].

توجيه القراءة:

وبالنظر في المعاجم اللغوية نجد الألفاظ الثلاثة تدور معانيها حول الجهة والناحية مما يدل على ترادفها.

قال ابن سيده: «وشَطْرُ الشيءِ: ناحِيَتُه، وشَطْرُ كلِّ شَيءٍ نحوُهُ وقَصْدُه، وفي التَّنزيلِ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ »[٣].

وقال مرتضى الزبيدي:«(و) الشَّطْرُ: (الجِهَةُ والنَّاحِيَةُ)»[٤].

وقال أبو بكر الرازي:«وَجَلَسَ (تِلْقَاءَهُ) أَيْ: حِذَاءَهُ»[٥].

وقال الخفاجي: قد توسعوا في التلقاء فاستعملوه ظرف مكان بمعنى جهة اللقاء والمقابلة[١].

---

(١) التلخيص في تفسير القرآن العزيز (١/١٧٩).

(٢) ينظر: شواذ الكرماني ص: (٧٨)، المغني للنوزاوازي (١/٤٦٨).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم مادة (ش ط ر).

(٤) تاج العروس (شطر).

(٥) مختار الصحاح مادة (ل ق ي).

وقال الزمخشري:«وأصبت هذا من قِبَلِك أي: من جهتك وتلقائك»[٢].

وذكر المفسرون أن القراءات: (شطر) و(تلقاء) مترادفات.

يقول أبو حيان: «وفي حرف عبد الله: (فول وجهك تلقاء المسجد الحرام).. والظاهر أن المقصود بالشطر: النحو والجهة؛ لأن في استقبال عين الكعبة حرجًا عظيمًا على من خرج لبعده عن مسامتتها. وفي ذكر المسجد الحرام، دون ذكر الكعبة، دلالة على أن الذي يجب هو مراعاة جهة الكعبة، لا مراعاة عينها»[٣].

ويقول الآلوسي: «وقوله تعالى: ﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ﴾ ، أي: (نحوه) كما روي عن ابن عَبَّاس ، أو (قِبَله) كما روي عن علي، أو (تلقاءه) كما روي عن قتادة. قيل: الشطر في الأصل لما انفصل عن الشيء ثم استعمل لجانبه وإن لم ينفصل فيكون بمعنى بعض الشيء.. وقرأ أُبَيّ (تلقاء المسجد الحرام) وهي تؤيد القول الأول في شَطْرَ كما لا يخفى»[٤].

ما أفادته القراءة الشاذة:

أفاد معنى القراءة أن على المصلي أن يجعل الوجه تلقاء المسجد الحرام أي في جهته وسمته، والسمت ما كان بمحاذاة الكعبة المشرفة فلا تصح صلاة الصف المستقيم المستطيل زيادة على مسامتة الكعبة شرفها الله تعالى فيجب على القريب استقبال عين القبلة[٥].

---

(١) تاج العروس (لقي).

(٢)أساس البلاغة تأليف: أبي القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، مادة (أ ت ى) . تحقيق: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان . الطبعة: الأولى: (١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م)، مادة (ق ب ل).

(٣) البحر المحيط (٢/ ٢٤).

(٤) تفسير الآلوسي (١/ ٤٠٨، ٤٠٩).

(٥) ينظر: تفسير الكشاف (١/٢٠٢-٢٠٣).

وقراءة ابن أبي عبلة وأُبَيّ بن كَعْب موافقة للقراءة المتواترة في المعنى ومؤكدة لقول جمهور المفسرين بأن "شطر" ما كان جهة المسجد الحرام وتلقاءه وجانبه بخلاف القول الثاني أن "شطر" هو وسط المسجد ومنتصفه لأن الشطر هو النصف[(١)].

وأفادت القراءة الشاذة جواز إهمال الظروف التي لا تنصرف، مثل: (شطر)، أي بمعنى (نحو)، قال السيوطي: "ومِمَّا أهمل النحويون ذكره من الظروف التي لا تتصرف (شطر) بمعنى (نحو)، قَالَ تَعَالَى: {شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ}."[(٢)]، وقال الشاعر :

أَقُولُ لأُمِّ زِنْباعٍ: أَقِيمِي ... صُدُورَ الخَيْلِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ[(٣)]

سبب الشذوذ:

أولًا: موافقة العربية:

لا خلاف على موافقة هذه القراءة العربية، كما يظهر من توجيه القراءة السابق.

ثانيًا: موافقة الرسم:

هذه القراءة فقدت ركنًا عظيمًا من أركان صحة القراءة، وهو الرسم[(٤)]، وهذا السبب الرئيس في شذوذها.

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ (٩٧/٤).

(٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر (١٥٩/٢).

(٣) البيت منسوب لأبي جندب الهذلي أو لأبي ذؤيب الهذلي أو لأبي زنباع الجذامي. ينظر: كتاب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (١٦٤/٣).

(٤) ينظر: نثر المرجان في رسم نظم القرآن، ناصر الملة محمد غوث الآركاتي، تح: د/ خالد حسن أبو الجود، دار اللؤلؤة، ط١، ١٤٤٢هـ، (١٣/٢).

ولاحظ البحث أن القراءة المخالفة للرسم تكون معزوة لانفراد ابن مَسْعُود أو أُبَيّ بن كَعْب .

ثالثًا: صحة السند:

بالرغم من الاكتفاء بالحكم بالشذوذ من مخالفة الرسم، لكن أشير إلى ما قيل عن ابن أبي عبلة، أن: له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة[1].

(١) ، ينظر: غاية النهاية (١/١٩).

الخاتمة، وفيها أهم النتائج

فقد انتهيت بفضل الله ومنته من هذا البحث ، أسأل الله تعالى أن يجعل عملي فيه خالصًا لوجهه تعالى وأن يمن علي فيه بالقبول؛ إنه تعالى أكرم مسؤول وأرجى مأمول.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج المهمة، ومنها:

١. أن كتاب التلخيص ثروة تفسيرية جمعت الكثير من القراءات المتواترة والشاذة مع توجيهها.
٢. ظهرت القراءات الشاذة منذ بدء نزول الوحي، وكانت مضمنة في الصحف التي جمعها أبو بكر، واستمر الحال إلى عهد عثمان.
٣. أن من أهم الأمور التي تساعد على فهم المعنى المراد من الألفاظ القرآنية هو الاستدلال بالقراءات القرآنية وبخاصة الشاذة منها، فهناك من القراءات الشاذة ما يساعد على تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها.
٤. أوضح البحث اشتمال القراءات على فروق دلالية ناتجة عن اختلاف المادة وأخرى عن اختلاف الحركة، وثالثة على اختلاف الصيغة، وهي على الرغم من اختلافها، إلا أن بعضها يجمعها قرب المعنى، وبعضها الآخر يظهر قيمة القراءات القرآنية في تعدد المعنى وتنوعه.
٥. تُعدُّ القراءات الشاذة ذات أهمية كبيرة في مجال اللغة والنحو، إذ أنها احتفظت لنا ببعض السمات اللغوية واللهجية للقبائل العربية.
٦. يمكن الاستفادة من القراءات الشاذة بأن لها فوائد وظيفية فعّالة، حيث تأتي مبينة ومفسرة للقراءة المشهورة في كثير من مواضعها، بالإضافة إلى أنها تعين على معرفة صحة التأويل.
٧. وقد أظهر البحث أن أغلب القراءات الشاذة كان سببها عدم الشهرة، ومخالفة ما أجمع عليه القراء العشر؛ لذا فإن ما عداها من قراءات شاذة.
٨. أكد البحث على أن هناك قواعد نحوية وصرفية مطردة أسهمت في بنائها القراءات القرآنية المتواترة والشاذة.
٩. ويؤكد البحث على الأهمية التي انطوت عليها القراءات الشاذة، وأنه لا ينبغي القدح فيها لمجرد أنها شذت عن التواتر، ما دام لها وجه في العربية يسوغها، فهي وإن كانت قد شذت رواية وسندًا إلا أنها يُحتج بها لغة.

التوصيات

١. تكثيف الجهود وتوجيهها لتحقيق التراث القرائي الشاذ.

٢. النظر في هذه القراءات الشواذ التي جمعت: إسنادًا وفقهًا ولغة، مع الاستعانة في الجانب اللغوي بعلم اللسانيات الحديثة وبالتحديد بعلم الأصوات.

٣. تصنيف معجم مفصل لشواهد القراءات الشاذة على كافة المستويات اللغوية.

٤. أوصي الباحثين والباحثات بالغوص في بحار العلماء السابقين، فلقد تركوا لنا بحورًا زاخرة، وبذلوا في سبيل خدمة هذا القرآن الكريم وهذه اللغة العظيمة جهودًا مضنية، تستلزم منا أن نسير على دربهم ونكمل هذا الطريق الذي سلكوه في خدمة كتاب الله وفي إعلاء شأن اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازيّ(ت٣٩٥هـ) ، تح: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣- غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
٤- الأعلام ، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.، (١/ ٢٦١).
٥- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)،الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.
٧- طبقات المفسرين للداوودي، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٨- التلخيص في تفسير القرآن العزيز، تأليف الإمام العالم/ أبي العباس الكَواشي أحمد بن يوسف بن الحسين (٦٨٠ هـ)، تحقيق دكتور/ عماد قدري العياضي، دار البشير الإمارات، ودار ابن حزم ، ط١، ٢٠١٩م.
٩- سير أعلام النبلاء، الذّهَبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهَبي (٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م.
١٠- مجمع الآداب في معجم الألقاب، المؤلف: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بـ «ابن الفوطي الشيباني» المتوفى سنة ٧٢٣ هـ (ت ٧٢٣ هـ)، المحقق: محمد الكاظم، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.، (٣٦٨/١).
١١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة) ، (١٠٦٧ هـ)، عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين يالتقايا، المدرس بجامعة إسطنبول - والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول (١٩٤١ م= ١٣٦٠ هـ) - (١٩٤٣ م= ١٣٦٢ هـ).
١٢- المعجم المختص بالمحدثين، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٢٤٧.

١٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى أصلا، البغدادي مَولدا ومَسكنا (١٣٣٩ هـ)، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥ هـ، (٩٨/١)، تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف، ط ١٩٩٣م، (٤/ ٢١٨ – ٢١٩)، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الناشر: مؤسسة آل البيت، ط ٢، ٢٠٠٦م.
١٤- ذيل مرآة الزمان، المؤلف: قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ)، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٥- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المؤلف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
١٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
١٧- المدارس في بيت المقدس في العصريين الأيوبي والمملوكي، دورها في الحركة الفكرية، تأليف الدكتور/ عبدالجيل حسن عبد المهدي، مطبعة السفيرة ٢٠٠٩م.
١٨- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
١٩- شواذ القراءات لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني (ت: ٥٦٣هـ)، تحقيق : د.شمران العجلي، الناشر : مؤسسة البلاغ.
٢٠- المغني في القراءات ، محمد بن أبي نصر النوزاوازي ، تحقيق : محمود بن كابر الشنقيطي (الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
٢١- البحر المحيط (في التفسير)، المؤلف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وآخرين، الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، تح: عبدالسلام عبدالشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ - ١٤٢٢هـ.
٢٣- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، تح: أحمد عبدالعليم البردوني، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف، تح: د/ أحمد محمَّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
٢٥- البديع في البديع ، أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت ٢٩٦هـ)، الناشر: دار الجيل ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، الناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة.

٢٧- أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة — المعاني ، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، الناشر: وكالة المطبوعات ، الكويت - الطبعة: الأولى، ١٩٨٠م.
٢٨- شرح كتاب الحماسة للفارسي (مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها) ، أبو القاسم زيد بن علي الفارسيّ (ت ٤٦٧ هـ) ، تحقيق : د. محمد عثمان علي، الناشر: دار الأوزاعي ، بيروت - الطبعة: الأولى.
٢٩- جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ) ،حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٠- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.
٣١- إعراب القراءات الشواذ ، أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب- بيروت ،ط الأولى ١٤١٧هـ١٩٩٦م.
٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، ضبطه وصححه : مصطفى حسين أحمد ، دار الريان للتراث بالقاهرة-دار الكتاب العربي ببيروت ،ط الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٣٣- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجَمَل ، ضبطه وصححه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط الخامسة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
٣٤- الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥م.
٣٥- ضرائر الشِّعْر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
٣٦- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)- علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) -(ص٣٨٣) . تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله - دار الفكر — دمشق - الطبعة: السادسة:(١٩٨٥م).
٣٨- التصريح بمضمون التوضيح تأليف: خالد الأزهري (٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان . ط١: (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م).
٣٩- ملحقات ديوانه ١٧٠. كتاب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، محمد بن محمد حسن شراب، الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت -لبنان
٤٠- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: الإمام مرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين . دار الهداية، (ضيع).

٤١- قراءة الضحاك بن مزاحم (ت: ١٠٥هـ) جمعًا وتصنيفًا ودراسة لغوية للباحثة إيمان محمد حسن قنديل (ص١٦٩) . لإشراف أ.د أسامة محي الدين محمد عبده الأستاذ المساعد بقسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة، و: د. علي طه ياسين عبد الحميد المدرس بقسم أصول اللغة في كلية العربية بالقاهرة: (١٤٣٣هـ =٢٠١٢م).
٤٢- كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٤٣- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٤٤- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات).
٤٥- تصحيح الفصيح وشرحه ، أَبُو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -القاهرة عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م (صـ٣٨٠). بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.
٤٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٤٧- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، المحقق: محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
٤٨- أساس البلاغة تأليف: أبي القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، مادة (أ ت ى) . تحقيق: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان . الطبعة: الأولى: (١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م).
٤٩- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ (٩٧/٤).
٥٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.
٥١- نثر المرجان في رسم نظم القرآن، ناصر الملة محمد غوث الآركاتي، تح: د/ خالد حسن أبو الجود، دار اللؤلؤة، ط١، ١٤٤٢هـ.
٥٢- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢
الفصل الأول: التعريف بالإمام الكَواشي	٦
. المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.	٧
. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذ.	٨
. المطلب الثالث: مؤلفاته.	١٠
. المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.	١١
. المطلب الخامس: وفاته.	١١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز	١٢
المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته للكَواشي.	١٣
المطلب الثاني: ما تميَّز به عن غيره من كتب التفاسير.	١٥
المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.	١٦

المطلب الرابع: مصادر القراءات الشاذة فيه ومنهج مصنِّفه في إيرادها .	١٧
الفصل الثالث جمع ودراسة القراءات الشاذة الواردة في كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز للإمام الكَواشي الآيات (١٤٢ إلى ١٤٤)	١٨
المبحث الأول: الموضع الأول (إلا لِيُعْلَمَ).	١٩
. المبحث الثاني: الموضع الثاني (عقْبيه).	٢٤
. المبحث الثالث: الموضع الثالث (لَكَبِيرَةً).	٢٨
. المبحث الرابع: الموضع الرابع (لِيُضَيّعَ).	٣٣
. المبحث الخامس: الموضع الخامس (تلقاء المسجد).	٣٩
الخاتمة	٤٣
التوصيات	٤٤
قائمة المصادر والمراجع	٤٥
فهرس الموضوعات	٤٩